بلغ

لما يلحقهم فيها من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار
وسماع الاذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل
والتسليم للخصم على زعمه الزاما له بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم
فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليه
هم طايفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم
القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة
الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اهـ سمين قوله تمييز اي تمييز
نسبة اي اولئك قبح مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصبن بافعلا
البيت والمراد بالمكان النار كما اشار له الشيخ فهي الجزاء المعبر عنه
فيما سبق بالمثوبة فالمراد منها ومن المكان واحد اهـ شيخنا قوله الوسط
اي بين الطول والقصر قوله وذكر شر اي المجرور في قوله بشر
والمرفوع في قوله اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ اي مشاكلة لقولهم
المذكور لكن المشاكلة في الشر ظاهرة وفي اضل من حيث ان قولهم
المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لا نعلم دينا اضل من دينكم لان الاشر
اضل والاضل اشر وغرض الشيخ بهذا جواب سوال محصله ان الصيغ
الثلاثة للتفضيل المقتضي للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو
دينا ونفس المسلمين لا شر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا
التعبير مشاكلة لتعبيرهم اهـ وفي الكرخي قوله واضل في مقابلة قولهم الخ
فيه اشارة الى ان اشر على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه
المؤمنون وان نسبة المؤمنين الى الشر وان كان لا شر عندهم البتة انما
هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاما له بالحجة وفي
مقابلة قولهم والمراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة
الى المؤمنين في الشر والضلال اي لان المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر
والضلال كما مر اهـ قوله واذا جاؤكم هذا الضمير في المعنى عايد على من في قوله
من لعنه الله الخ على ضرب من التجوز وذلك لان من واقعة على اليهود الذين

تقدموا

تقدموا على النبي عليه الصلاة والسلام والضمير عايد على بعض
اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية
اولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم اي جاءكم ذريتهم ونسلهم
وعبارة ابي السعود واذا جاؤكم قالوا امنا نزلت في اناس من
اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع
للتعظيم او له مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته اهـ قوله
وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ الجملتان حالان من فاعل قالوا
وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اهـ شيخنا قوله من
النفاق اي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجد والاجتهاد في
المكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اهـ كرخي قوله وترى
كثيرا ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثيرا او نعت ثان له
او علمية فالجملة المذكورة مفعول ثان والاول انسب لما فيه
من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعاين بالبصر والمسارعة
في الشيء المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وضدها العجلة
فذكر المسارعة هنا لفايدة وهي الاشارة الى انهم كانوا يقدمون
على هذه المنكرات كانهم محقون فيها اهـ من ابي السعود والخازن
قوله كل رشى بضم الراء وكسرها تبعا للمفرد فمكسورها جمع رشوة
بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم واما الرشا بالكسر والمد
فهو الحبل الذي يستقى به فمفرده وجمعه ارشية ككساء واكسية
اهـ شيخنا قوله لولا ينهاهم الخ تحضيض وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم
عن تركهم النهي عن المنكر والاتي في توبيخ العلماء بقوله يصنعون
الذي هو ابلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال
فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماؤهم بوجه ابلغ
من ذم عوامهم وفيه ايضا ذم العلماء المسلمين على توانيهم في النهي
عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه اشد اية في القران يعني

مطلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)